

توصيات

ورشة حول الحفاظ الوقائي والصيانة

غرداية، الجزائر، 23-26 نوفمبر 2009

قام المشاركون في ورشة برنامج التراث الأورو متوسطي 4 بغرداية بمقارنة الحالة في بلدانهم بالنسبة لتوجيهات المنظمات الدولية المتخصصة. فهم يعتبرون بأن العمليات الواجب القيام بها في مجال الحفاظ الوقائي وصيانة المباني إلى حد ما معقدة وغالبا غير معرفة. رغم أن أحيانا هناك قوانين، فهي تحتاج للتكملة. ينكشف نقص مهم في النصوص وخاصة في تطبيق فعال للتوجيهات والأنظمة. وفي هذا الاتجاه، أراد المشاركون صياغة توصيات أولية منظمة في جزئين: المقدمة والمبادئ العامة؛ ثم منظمة حسب المواضيع - المنهج، الوسائل، التقنيات؛ الجهات المعنية والفاعلين؛ الإطار القانوني والمؤسسي؛ التعاون الدولي.

مقدمة

قبل كل شيء، يتعلق الأمر بالإشارة إلى أهمية الحفاظ كمفهوم وكمارسة. وبالتالي، فمن المهم الرجوع (بشكل عصري) إلى ممارسات الأسلاف التي مكنت التراث من البقاء إلى يومنا هذا، كما تعكسه الأمثال الشعبية "الوقاية خير من العلاج"... والعديد من الموثائق الدولية (ميثاق فينيسيا لعام 1964، ميثاق الإيكوموس للتراث المبني الدارج لعام 1999...).

ويجدر الإشارة هنا إلى الاختلاف عن الترميم الهائل وتعزيز فكرة الاهتمام الخاص بإطار المبني المسكون، وباعتباره تراثا حيا والأخذ بعين الاعتبار علاقته بمحيطه. وفي كل الأحوال، تبقى هذه التوصيات عامة ويجب مطابقتها مع الحالات الخاصة. وأخيرا، من أجل تطبيق فعال لهذه التوصيات، على كل الفاعلين والمؤسسات المعنية التعاون.

الحفاظ الوقائي والصيانة

- يندرجان في إطار استراتيجية شاملة وسياسة الحفاظ.
- يهدفان إلى توافق "منصف ومتوازن" مع الاحتياجات والإمكانيات المتوفرة.
- يندرجان في منظور التنمية المستدامة.
- هما بعد أساسي لسياسة اجتماعية لصالح السكان، خاصة في مجال السكن.
- يتطلبان إعداد وتمويل مخططات الصيانة.
- يستلزمان إنجاز الجرد وتوثيق الأعمال.
- يجب أن يتجهان نحو تكييف المباني القديمة مع الاحتياجات العصرية، من أجل نجاح إعادة تأهيله.
- يحثان على إعادة تخصيص المباني.
- يتطلبان مشاركة الإدارات والسكان، في كل مراحل العملية.

1 - المنهج، الوسائل، التقنيات

- مقارنة متناظمة تعد أساسية.
- يجب الأخذ بعين الاعتبار مقارنة شاملة للدورة حسب التسلسل التالي "تحليل - تشخيص - عمل - متابعة - تحليل..."
- يتعلق الأمر ببلوغ أحسن توازن ما بين تكلفة العملية (تكلفة قليلة ومعقولة) والنتيجة المنتظرة.
- على العملية الشاملة المتعلقة بالدراسة والمتابعة أن تعتمد على الجرد، الدراسة الدقيقة وتصنيف أنواع البناء. والبنيان والتي تعد ضرورية لتحديد الأولويات لتقييم الأخطار.
- على توثيق عمليات التدخل أن يكون منظما ويجب توثيق المتابعة الدورية في تقارير.
- يتعلق الأمر هنا بإعداد مصنف وتوثيق المهارات التقليدية، وكذلك تكييفها مع الاحتياجات والاستعمالات العصرية.
- وبالمقابل، يتعلق الأمر بتنظيم التوثيق وتكييف المهارات العصرية على المباني القائمة.
- الأخذ بعين الاعتبار الجوانب المتعلقة بالفعالية الطاقية واستعمال الطاقات المتجددة وتبني إجراءات لمكافحة التلوث والأخطار البيئية الأخرى.
- التهيء لإجراءات سريعة للاستجابة للحالات الطارئة. يتعلق الأمر بتحديد البرامج الطارئة وتكييفها مع الخطر وإعداد تشخيص أولي.
- تأسيس لدعم هندسي وتقني، وذلك بتطوير ونشر وسائل عملية: كتيبات الصيانة (مع منهج، قائمة الشروط...) وإعادة التأهيل، بطاقات مصورة تقدم حلول نموذجية وأمثلة لعمليات الواجب تجنبها، وأمثلة لورشات مثالية، إلخ

2- الأطراف المعنية والفاعلون في عملية الحفاظ الوقائي والصيانة

- تحديد الأدوار: دور الدولة ومختلف الوزارات، الفئات المحلية، الجمعيات ومستخدمين التراث، المهندسين المعماريين، الخبراء، المقاولون، و عمال البناء، إلخ.
- التحقق من تعاون كل الفاعلين.
- التحقق من التربية المهنية لكافة الفاعلين، خاصة على ثلاثة مستويات: الهيئات التقنية، المهندسون المعماريون والمقاولون والعمال.
- ضمان التدريب على المهارات المهنية.

- تشجيع إنشاء المقاولات الخاصة بالصناعة التقليدية (الورش والمواد) من أجل توفير المواد التقليدية وضمان استعمالها.
- تعزيز مشاركة الجمهور من خلال حملات توعية ووسائل التعميم تتلائم مع الحالات واللغات المحلية: بطاقات توعية وإعلامية، جوائز (الإنجازات المثالية، المهن، إلخ...). يتعلق الأمر هنا "بإرجاع تعاطف الملاك مع سكنهم".
- تشجيع وتفعيل العمل التطوعي.

3- الإطار القانوني والمؤسسي

- كل النصوص المقترحة في هذه التوصيات يجب دعمها بإطار قانوني وتنظيمي متجانس، على مستوى الدولة والجماعات المحلية. يجب أن يقضي هذا الإطار التنظيمي إعداد تشخيص وخطة صيانة دورية.
- من أجل تطبيق هذه التوصيات يجب تحسب خطط تمويل وإجراءات تشجيعية لصالح المستخدمين من قبل السلطات المحلية، الإقليمية والوطنية وذلك بأشكال مختلفة: تخفيضات ضريبية، مساعدات، قروض، إلخ. على النمط ذاته، يجب احتساب دعم مالي من أجل العمليات الوقائية من قبل مانحي الخدمات، على الأقل خلال المرحلة التحضيرية.
- يجب عقد شراكة ما بين القطاعين العام والخاص لإدارة وتطبيق هذه التوصيات.
- إن تحسين الإطار العام للمباني يتطلب تضافر سياسة الحفاظ وسياسة السكن الاجتماعي.
- تشجيع تحديث الأشكال التقليدية للإدارة الجماعية للتراث المبني.
- السهر على تطبيق المعايير التقنية الخاصة بالمباني العتيقة، وذلك بضمان التوافق ما بين الحفاظ وتحديثه من حيث الخدمات.
- تعزيز تصديق خاص للمتدخلين في المباني العتيقة.
- تعزيز نظام محدد للمواد المستخدمة في المباني القديمة.
- وبشكل عام، على أن تكون هذه التنظيمات دقيقة وقابلة للتطبيق.



Euromed Heritage
التراث الأوروبي المتوسطي

Ministère de la Culture - Algérie
Office de Protection et de Promotion de la Vallée du
M'Zab
O P V M

4- التعاون الدولي

- تعزيز فكرة تنظيم دورات تدريبية وورشات إقليمية من أجل تقاسم الخبرات والمهارات وتبادل الممارسات الجيدة. يجب كذلك تشجيع البرامج التربوية وتوعية الشباب.
- حث الفاعلين والعاملين في مجال التراث من تنظيم خطة وطنية والحفاظ على العلاقات مع زملائهم على المستوى الدولي .